Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :10, N:01 – 20 Juillet 2020

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 10، العدد 01 – 20 جويلية 2020

الفن واليومي– من ثقافة المعيش إلى استيطيقا التعايش

Art and daily
- From the culture of living to the aesthetics of coexistence -

د بن يمينة مُحَمَّد الكريم *
جامعة سعيدة/ الجزائر (karimmedb@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام : 10 /01/ 2020 ؛ تاريخ القبول : 08 /05/ 2020 ؛ تاريخ النشر : 20 /07/ 2020

الملخص

يَرتبط "العمل الفني" بأقانيم "الحياة اليومية" في تجلياتها التعبيرية وتطبيقاتها التشكيلية وممارساتها الجمالية من خلال فهم طبيعة المعيش وسبل تعايش الثقافات التي تعتمد على جماليات الحكي، وسرديات التلقي وفق أفهومات الحواس وتمثلات الواقع وتمظهرات الراهن، في إيجاد التناغم المناسب مع التحفة الفنية بما يتوافق مع حالة الإنسان وخاصية التفكير الاستطيقي، وهذا ما يتطلب السعي العلمي في استثارة الإشكاليات الآتية: كيف نستحضر الفن في حياتنا اليومية؟ وكيف نتحسس [نتذوق] الجمال ضمن أدبيات المعيش اليومي؟ وكيف نؤسس لطبيعة فنية تقبل التطبيقات الجماليات؟ وكيف نستثمر في الاستطيقي قصد إنتاج ثقافة التعايش مع الآخر؟

الكلمات المفتاحية: الفن، الجمالية، الحياة، اليومي، المعيش، التعايش، الثقافة.

Abstract

"Artistic work" is linked to the characteristics of "daily life" in its expressive manifestations, its plastic applications, and its aesthetic practices through an understanding of the nature of life and the ways of coexistence of cultures that depend on the aesthetics of narration, narratives of reception according to the concepts of the senses, representations of reality and presentations, in finding appropriate harmony with the artistic masterpiece in a way that is compatible With the human condition and the characteristic of exploratory thinking, and this is what requires the scientific endeavor to raise the following problems: How do we invoke art in our daily life? How do we feel [taste] beauty in the daily living literature? How do we establish an artistic nature that accepts aesthetics applications? How do we invest in exploratory in order to produce a culture of coexistence with the other?

Key words: art, aesthetic, life, daily, living, coexistence, culture.

* الباحث المُرسل

1.مقدمة:

الفن" على استضافة "**الفلسفة**" في ملاطفة الوعي و موازنة العقل نحو فهم جمالي لعلاقة متناغمة بين "**الفنان**" و"**الفيلسوف**"، فحين يكون الفنان محبًّا **[صديقًا]** للفلسفة، فإنه يسعى إلى توظيف المفاهيم ونقل المعرفة من التفكير المجرد إلى الممارسة الفنية بعمق [الجليل] ورقة [الجميل] ودقة [المنتظم]، فتجد **الحكمة** طريقا إلى أعماله والجمال سبيلا إلى وجدانه، بينما حين يستقل الفيلسوف عن الفن فلن يحصل إلا على تاريخية بائسة وثقافة يائسة، يكاد ينحصر وعيه الفني ضمن الأعلام والأحداث، دون بعمق إلى الأعمال الفنية، ودون احترافية لطبيعة "**العمل الفني**" في متابعة **المعيش** ومشاركة "**اليومي**".

تُشكل "**الثقافة**" مدخلاً جماليًا لاستنطاق "**الحياة اليومية**" في تتبع تشكلاتها وتمظهراتها، فالثقافة سبيل لتأسيس المعرفة العملية في فك تعقيدات الحياة اليومية وترميزات الإنسان الراهن، متخذة من "**الاستطيقا**" و"**تطبيقات الفن**" تمثلات متفاوتة لتشكيل المعيش وتأويل الجمال، وهذا ما يتطلب السعي العلمي في استثارة الإشكاليات الآتية: **كيف نستحضر الفن في حياتنا اليومية؟ وكيف نتحسس [نتذوق] الجمال ضمن أدبيات المعيش اليومي؟ وكيف نؤسس لطبيعة فنية تقبل التطبيقات الجماليات؟ وكيف نستثمر في الاستطيقي قصد إنتاج ثقافة التعايش مع الآخر؟**

أولا: فلسفة الفن وجماليات الحياة [العيش مقابل التذوق]:

يَتداخل "**الفن**" مع "**الجمال**" في ترسيم المشهد اليومي والتعبير عن الواقع بكل إبداعية وعبقرية وشاعرية ووجدانية، فحين ننظم الأشياء **[الترتيب** *Arrangement***]**، فإننا نعلن اهتمامنا بالتفاصيل، من خلال السعي لإعادة ضبط العناصر والمكونات والعلاقات، وتوظيف الأدوات وبذلك نعطي شكلاً مغايرا لأحادية الراهن من زاوية مختلفة تستدعي قراءة [تأويلا مغايرا] متخصصة، و مقاربة [فهما متعاليا] قريبة، ويمكن التفريق بدءا بين **الفن** و**الجمال** حسب ما يلي:

الفن [*the art*] = في الجماليات	**الجمال [*Beauty*] [*Aesthetic*] = في الحالات**
«يدلُّ الفنُّ، أو الفنون، بلا نعت، على كل إنتاج **الجمال** من خلال أعمال كائن **واع**. في صيغة الجمع، يدلّ هذا المصطلح على **الوسائل التنفيذية** بنحو خاص؛ وفي صيغة المفرد، يدلُّ على السّمات المشتركة بين الأعمال الفنية»(	– «ما يتطابق مع بعض معايير **التوازن** و**المرونة** و**التناغم** المدوزن، و**الكمال** في نوعه، ومع صفات وكيفيات أخرى، مماثلة»(– «**حالة** فريدة مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي ... **الحكم التقويمي**»(
الفنية [الوعي] = التقنية [الوسيلة، الطريقة]	**الجمالية [الانفعال] = التذوق [الحكم، النقد]**

فبين **الفن** و**الجمال** تتجلى مقاربات من التحويل والارتقاء، إذ يسهم الفن في إعادة إنتاج الجمال بشكل **حِرفي** [صنعة] *Craft*، و**احترافي** [تخصص] *Professional* عن طريق المعرفة والمعاودة والاستدامة والبحث والتجربة والفيض الفني، فيضف الفن بذلك لمسات جمالية تزيد من وضوح المشهد وتمظهر الصورة والتي لم تحظ بفرص البيان والتبيين نظرا للتخوم [≠الإطناب] والبلاغة [≠المبالغة] والآلية [≠التكرار] الملاصقة للمشهد، كما يتصل "**الفن**" بأشكال "**الحياة**" عند **لالو بكروتشه** من خلال الوظائف الآتية(:

التقنية ***Technique***	**الكمالية** **luxurious**	**المثالية** ***Idealism***	**العلاجية** ***Therapeutic***	**التسجيلية** ***Recording***
يتخذ الفن صورة نشاط صناعي حر، فيحيا الفنان في عالم الصور الجمالية، مكتفيا بممارسة نشاطه الفني لذاته.	مهمة الفن أن ينسينا الحياة، بأن يصرفنا إلى اللهو أو اللعب أو الترف ... تأمل الجمال هو ضرب من	مهمة الفن هي العمل على تجميل الواقع أو تجسيم المثل الأعلى ... يضفي على الواقع لباسا	مهمة الفن هي تطهير انفعالاتنا فتجئ "المأساة" فتحدث استبعادا لما لدينا من مشاعر الخوف والرأفة والحب ...	مهمة الفن تسجيل الواقع بقصد العمل على استبقائه والاحتفاظ بصورته، من خلال تكرار

	التسلية أو المتعة.	جميلا من الخيال الخصب.		الوقائع وزيادة حدتها.
التفكير في الألوان والأوزان والإيقاعات، والأشكال والصور.	**الفرار من الألم والخلاص من متاعب الحياة الجدية.**	**الالتجاء إلى جنة المثل الأعلى، والاحتماء بالمبادئ الإنسانية.**	**التحرير أو التحصين الخلقي من الوساوس الانفعالية الحادة.**	**مضاعفة الشعور بالحياة، فالفن أداة لإعادة صوغ الحياة.**
الأخوان: إدموند وجول جونكور Goncaourt مدرسة الفن للفن أوسكار وايلد Oscar Wilde (1856-1900) وليم بليك William Blake (1757-1827)	**إيمانويل كانط Kant شيلر Schiller هربرت اسبنسر H.Spencer لامارتين Lamartine جروس Groos**	**أفلاطون Platon النزعات المثالية [الألمانية] جورج صاند George Sand (1803-1876) هيجل Hegel (1770-1831)**	**أرسطو "Katharsis" جيته Goethe "آلام فرتر"**	**مونتي Montaigne بارس Barrés ستندال stendhal بودلير Baudelaire بروست Proust**
الصناعية والتلقائية	**التسلية والترف**	**المثالية والخيالية**	**التطهيرية والتحريرية**	**الآلية والتكرارية**

فعلاقة **الفن بالحياة** يختلف حسب المعطى **الجمالي** المقصود من وراء معاينة **العمل الفني**، فلا نجد اتفاقًا بين الناس وحتى المختصين في تحديد ماهيات **الجمال** مثلما لا يهمنا ذلك، فالجمال شامل وكلي ومطلق وذاتي وشخصي، وما يعنينا هو "**الذوق الفني**" القائم على اعتبارات شخصية واهتمامات فردية، مثل: الملكة الفطرية والحاسة الفنية، وسلامة الحواس، وصدق المعرفة الفنية، إذ يشكل **التذوق** الفهم الدقيق للعناصر الفنية القائمة على توافر الخبرة التأملية والجمالية، والاستجابة الوجدانية، وتقدير للعمل الفني، وأسلوبا للعيش بجمالية وحرية وبلاغية، وبالأخص ما يتعلق **بالتذوق الأدبي**[0]:

ملكة وحاسة فنية	الفهم الدقيق للفن	خبرة تأملية جمالية	استجابة وجدانية	تقدير للعمل الفني
ابن خلدون	سميث وتايلور	تروا *Trwo*	بولي *Poly*	عبد السلام الشيخ
لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان، وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تركيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك	نوع من السلوك ينشأ من فهم المعاني العميقة في النص الأدبي والإحساس بجمال أسلوبه والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو بالرداءة.	خبرة تأملية جمالية تتضمن التمتع بمختلف الأشكال الفنية لعالم الطبيعة والفن وتزداد بالقدرة على تعرف الأشكال المختلفة لأنماط الجمال والتي يمكن أن توجد في الطبيعة.	الاستجابة الانفعالية التي تنشأ من المعرفة الرئيسة والتي يدعمها فهم الوسيلة التي ظهرت بواسطتها هذه الاستجابة ويعني الإحساس بالإيقاع والصوت والقافية وتنوع الجمل والقدرة البلاغية وكل ما يبعث على الارتياح.	يرتبط بأحكام تقديرية تصدر عن المتذوقين نتيجة استمتاعهم بموضوعات فنية، وإنه من وجهة النظر الاستطيقية عبارة عن عمليات قبول أو رفض أو استحسان أو استهجان لهذه الموضوعات وأن هذا التذوق يتنوع بتنوع الفنون وبتنوع العضو

التـــي اســـتنبطها أهـــل صـــناعة اللسان.				الحاس.
الإحساس الجمالي	**الوعي الجمالي**	**التأمل الجمالي**	**التلقي الجمالي**	**الحكم الجمالي**
الممارسة التفطن	**الفهم والحكم**	**الخبرة والتأمل**	**الاستجابة والمعرفة**	**التقدير والنقد**

يفيد هذا التقديم النظري لموضوعات **الفن** في علاقاتها **بالجماليات** فهما استراتيجيا لمراتب الفنـان [الفهـم، الخبـرة، التجربـة، الممارسـة، النقـد ...] ومسـتويات المتلقـي [الملاحظـة، الاسـتجابة، التأمل، التقدير، الحكم...] أمام تشكيل العمل الفني وبداية التذوق والنقد الجمالي، فكلما زاد الوعي بالفن أدى إلـى نشوء الوعي بالجمال في كامل تجلياته وتفصيلاته، وترتبط صحة "**العيش**" بمدى عمق ودقة "**التذوق**"، فالعيش بسلام وفي بيئات سليمة يرفع من إمكانات تذوق الجميل بأكبر كميات وأعلى كيفيات.

تستمد **الحياة** قيمتها من خلال استحضار الجميل، والعيش في كنف الجمال والشعور بها وتذوقه، فكل عمل فني يحمل قصة ودلالة وشخوصا تتجاوز الجمال نفسه، إذ تحمل **اللوحة الزيتية** دلالة تاريخية وحتى تقديرا ماديا وماليا، **فالمتلقي** حين يقف أمام **التحفة الفنية** فإنه يستعيد [يسترجع] مختلف العناصر **التاريخية** [*Historical*] و**الأدبية** [*Literary*] و**الفنية** [*Artistic*] وليس مجرد فكرة جمالية، مما يتطلب الأمر توافر ثقافة عميقة ونوعية عن المشهد الفني في عمقه ودقته وتناصه وانزياحه وبلاغته وتداوليته.

ثانيا: الفن وثقافة الراهن [التفكير الاستطيقي في المعيش]:

تكشف لفظة "**الثقافة**" «عن مسار تنقلات تاريخية غاية في الأهمية، فإنها أيضًا ترمز إلى عدد من المسائل الفلسفية الرئيسية. إذ تحتل بؤرة هذا المصطلح المفرد على نحو مبهم، قضايا الجبر والاختيار، الفعالية وإطراد البقاء، التغير والهوية، المعطى والمخلوق، وإذا كانت الثقافة نزوعًا نشطًا إلى النمو الطبيعي فإنها تشي حينئذ بعلاقة جدلية بين الاصطناعي والطبيعي»(فلا يمكن

تصور حياة بلا ثقافة، كما يتعذر إيجاد فن بلا ثقافة، وإذا تم تذوق جمالية بمعزل عن ثقافتها، فهي شكل من التحسس العابر بلا هوية ولا لغة ولا مرجعية، فلا تنحصر الثقافة في الفعل والإنجاز بل في الحمولة التاريخية والأدبية والفنية والإنسانية التي تتبع العمل الفني في عمومه [ثقافة الإنسان] وخصوصه [ثقافة الفنان].

يعتبر الاشتغال **الفلسفي** على المسائل **الجمالية** و**الفنية** تفكيرًا **استطيقيا** بامتياز «وهو شغف يكاد يكون فريدًا من نوعه في الحقل الثقافي الجزائري، فالنقد الفني المُطالب دومًا بمسايرة التجربة الجمالية هو من صلب فلسفة الجمال –*l'esthétique*– ينهل من مفاهيمها ويغتني من روافدها النظرية بل ويؤسس تأويلاته على حدود هذه الفلسفة الجمالية أو تلك، فلا يمكن تصور نقد فني جاد ورصين بدون دراسات في فلسفة الجمال والفن تسنده وتشكل آفاقه النظرية وهي المهمة المنوط بالاشتغال الفلسفي كتجربة للفهم»، فحين ننتقد الواقع فإننا نبحث فيه عن ثقافة الجمال من حيث حضورها أو غيابها، فالحكم على الراهن هو بالدرجة الأولى نقد فني لجماليات المعيش، فالنقد الفني هو في الأصل ثقافة مكتسبة بخبرات وتجارب مستوحاة من البيئة الجمالية التي ينشأ فيها الفنان أو يترعرع فيها الإنسان العادي حتى يستطيع أن يستمد تلك التخوم المعرفية ويبلغ العرفانية في فهم الجمالية.

يتخذ "**التفكير الجمالي**" من المعيش مناسبة للتعبير [رسم، تمثيل، غناء ...] فهو تارة يحوِّل الراهن إلى **موضوع** للممارسة الفنية، وفي أحيان أخرى يستخدم أدوات وآليات ووسائل العيش ومواد المعيش [أخشاب، أحجاز، أعود ثقاب، أوراق، ألوان ...] لينتج منها التحف الفنية، سواءً باستخدامها كمواد أولية [ريشة، صوت، ناي، كرسي، طاولة، إناء ...] كما أنه يعيد الرسكلة *Recycle* والتحوير *Modulation* أو التعديل *Adjustment* أو التغيير *Change* إلى إبداع فني راق وأنيق ودقيق، حيث يُحضر الفنان مجموعة من الأشياء العادية وقد تكون غير صالحة لاستخدامات الحياة وينتج منها تحفة غير عادية، وهنا تظهر العبقرية في تحقيق الإبداعية بأقل شيئية ممكنة في العملية الفنية .. وقد يُقاس احتراف الفن انطلاقا من قدرة الفنان على تطويع الواقع لصناعة مستويات متفاوتة ومستدامة من الجماليات.

تُعبِّر الأشياء حسب بيئتها وتاريخها ومكانها عن الكثير من الأفكار والرموز والإشارات، فقد تعني في مثل: (العين=الموت)، مثلما تعني في وقت آخر أو ثقافة أخرى مدلولا مختلفا (العين=الحياة)، (العين=المستقبل)، (العين=الحسد)، (العين=الرعاية) لذا تتطلب فلسفة الفن معرفة بتاريخ الأشياء وثقافات الشعوب حتى يتسنى للتلقي فهم التحفة والتمتع بدلالاتها من خلال ردها إلى

واقعها الذي أنتجت فيها، فالشيء لا يحمل دلالة مباشرة في الفن، ولا حتى في الجماليات، بل قد يحمل مغزى غير مباشر يتطلب الحذر أثناء التماهي [التحاكي] معه.

ثالثا: الفن وفلسفة اليومي [تطبيقات الفن في الحياة اليومية]:

إذا كانت "**الفلسفة**" تهتم بالإنسان في حياته وما بعدها، فإن "**اليومي**" يقتصر على المشهد [الحدث] بما يحمله من أسباب وتبعات وما يتركه من أثر وتأثير، و«يطرح انبثاق الفلسفي من داخل اليومي مهمات كبرى على المعرفة الفلسفية وعلى المشتغلين بأسئلتها، فهذه المعرفة لن تظل معرفة، بل ستتحول إلى حركة حياتية، ولكل تصبح كذلك مفروض عليها أن تخرج من دائرتها الاحترافية، أي من دائرة المنشغلين بها لتخترق الحركة الثقافية بمعناها الواسع ومعها فئات اجتماعية وشعبية أوسع، بل إن هذه الحركة قد تختار أهدافها واستراتيجيتها بدقة فتتوجه إلى النخب التي ليست مستغرقة في أسئلة الحاجيات المادية المباشرة، مثل النخبة السياسية، وبالضبط النخبة الحاكمة، لتخلق داخلها نوعا من المواجهة الداخلية»، هذه الحركية التي تستمر في كل زمن ولا تتوقف، و مع تحضر مع كل مكانية ومناسبة، فوظيفة **الفلسفة** هي مواكبة **اليومي** بكل تفاصيله وتفصيلاته وعناصره وأوقاته ومرافقة الحدث والمناسبات، فـ «تفجر الفلسفة إمكانات وطاقات عالم المعيش، وتنقل محفزاته من مجال الانشغالات النفعية المؤقتة إلى الانشغالات الدائمة التي تخص ما هو عمومي في كل متفرد. لذا يبني الفيلسوف مدينته، أو جمهوريته أو وطنه الكوني–الإنساني، فداخل هذه المدينة أو الجمهورية يستبق زمنيته وتاريخيته المتفردة، بل ويخرج عن العالم–المحيط والقريب، ممارسا بذلك مهمته كموظف للإنسانية، وليس لأمة، أو بلد أو قبيلة»(، كما أن مهمة الفلسفة هي فصل اليومي عن المعيش والارتقاء به إلى التفكير والفهم والتحليل والنقد، ففلسفة اليومي تعني إعادة النظر في الأصل والبحث بحفرية عن القوى والمنظومات التي تحرك الفعل وتتسبب في حدوث الأشياء والكشف عن العلاقات الكبرى [التأصيل، التأسيس، المرافقة] قصد إعادة تشكيل النفعية بما ينسجم مع الفنية والجمالية بما يخدم إنسانية الفعل وأنسنة الفكر.

وحين نتحدث عن **اليومي** فإننا نستحضر تلك **الممارسات اليومية** التي تتداخل مع الفن والجمال، فلا يخلو يوم من جمالية، كما لا تنعقد جمالية ما بمعزل عن إشارات وإنشادات اليومي، فعلاقة "**الحياة اليومية**" بـ "**النظرية**" و"**الممارسة**" تتجاوز ثنائية الحضور والغياب، إذ «لا يستند التمييز على الازدواجية التقليدية "للنظرية" و"الممارسة" والتي يُحدّدها الفصل بين "التأمل" الذي يفكّ ألغاز الكون، و"التطبيقات" الملموسة، ولكن يستهدف عمليتين مختلفتين، الواحدة منهما خطابية

(داخل اللغة وبواسطتها) والأخرى غير خطابية، منذ القرن السادس عشر، أحدثت فكرة المنهج انقلابًا تدريجيا في العلاقة بين المعرفة والأداء العملي: انطلاقا من الممارسات القانونية والبلاغة التي تشتغل في حقول متنوعة كتقنيات في تحويل الوسط»[وهذا ما يظهر من خلال علاقات الناس فيما بينهم، وكذا مع بقية الموجودات، مما يتطلب إيجاد معابر فنية لتحقيق "**التعايش**" بجمالية بعد تحقق العيش باكتمال لا بكمالية.

تَحمل فكرة "**لا صراع، بل حوار بين الثقافات**" رحيبة وجميلة بفضل مجموع الفنيات البلاغية والحوارية والتواصلية التي تمتد بين الشعوب، «إن الانفتاح يعني أيضا الاختصاص الاتصالي، وحتى يمكن احتمال الآخر وتطوير الحاجة إلى فهمه والتعاطي معه، فإن الأمر يتطلب ضمان الأمن الشخصي، ويأتي من ضمن ذلك إلى جانب الأمن الاجتماعي أيضا، الوعي بالذات، والتعامل الإيجابي مع نظام القيم الخاص، ولكن الخطاب الداخلي حول هذه المسائل في مجتمعاتنا هو أي شيء آخر عدا كونه مرضيًا. فكيف يمكن إدارة الخطاب الخارجي بفطنة وذكاء؟»[، تؤكد هذه السؤالات توافر الأمن اللغوي والحوار الجمالي عن طريق الفن انطلاقا من توافقه مع اليومي، فنحن نعيش في عالم من الصراعات والتناقضات، مما يتطلب هذا التعقيد إيجاد تقنيات في الإقناعية، وفنيات في الحوارية للنقاش وبغية فك هذه الصدامية الموغلة في الكراهية وال، وتبدأ التفكيكية بإيجاد استراتيجية دقيقة وعميقة في تحريك العناصر، بلا بتر للإيديولوجيا، ولا تقطيع للأفكار، ولا تدنيس للمرجعيات، فحين ننتقد الآخر بأساليب التناظر والتفاقم، فإننا نزج به في زاوية اللوم والعتاب، لكن حين ننفتح على الفنون فإننا نقصد من ذلك التعايش بحب والتعاون بكرامة والتفاهم بتسامح.

يُمثل "**الدرس الفلسفي**" نزوعًا شاملاً وتطبيقًا امبريقيًا يتطلب توظيف مختلف العناصر المعرفية والمفاهيمية والنصية وبالأخص ما يرتبط بموضوعات الفنون والجماليات، فمن غير المعقول أن يعتمد مدرس فلسفة الفنون على تاريخ أفكار الفن والمدارس والأعلام دون أن يستند على الاشكالات والموضوعات الرئيسة، ودون أن يناقش طلبته جماليات العمل الفني [مقطوعات موسيقية، لوحات فنية، عروض مسرحية]، وبذلك يفيد اليومي في بلورة الدرس الفلسفي، وهي محاولة جادة لتطبيق التقنيات الفنية داخل الحصة بما ينسجم مع طبيعة التخصص وميل الإنسان للجمال وسعيه للحوار بكل محبة وحكمة وحجاجية وجمالية.

خاتمة:

يَرتبط **الفن** بالحياة في كل عناصرها وتشكلاتها، فيسهم الفن في إخراج السلوكات السقيمة والسيئة والردئية للحياة اليومية من رتابة الحكي والسرد إلى تجليات من الجمال [استضافة الجميل] الراقي، بتفعيل **الحواس** [الرؤية، الشم، الذوق، اللمس، السمع]، وسلامة التجارب [الملاحظة، الافتراض، التجربة، الاستنتاج]، بأن يمتلك الإنسان قابلية **التذوق** في كل لحظة من حياته **اليومية**، وأن يحضر حواسه للاستجابة الجمالية في كل مناسبة، لذا تتطلب **الممارسة الفنية** سلامة **العقل الفني** من الفوضى وتنشيط **الوعي الجمالي**، لتحقيق الترتيب الجميل بكل سلاسة وتناغم بما يخدم حياة الإنسان ومستقبله.

المراجع:

1- أندريه لالاند، **الموسوعة الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 2011، ج1.

2- تيري إيجلتون، **فكرة الثقافة**، ترجمة: شوقي جلال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

3- حميد حمادي، **سؤال المعنى –مقاربات في فلسفة الجمال والعمل الفني–** [كتاب جماعي]، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2005.

4- زكريا إبراهيم، **مشكلة الفن**، مكتبة مصر، الفجالة، مصر، دط، دس.

5- ماهر شعبان عبد الباري، **التذوق الأدبي –طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه–**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2011.

6- ميشال دو سارتو، **ابتكار الحياة اليومية –فنون الداء العملي–**، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات اختلاف، الجزائر، ط1، 2011.

7- نور الدين الزاهي، **الفلسفة واليومي**، تقديم: أحمد السطاتي.

8- هارالد موللر، **تعايش الثقافات –مشروع مضاد لهنتنغتون–**، ترجمة: إبراهيم أبو هشهش، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

ملاحق [نماذج فنية]:

1- <u>أشياء من الحياة اليومية استعملت في الفن</u>:

استخدام أعواد الثقاب **[اليومي]** كمروحة داخل الرسم **[الفن]** .. الجمع بين العادي والإبداعي من أجل خلق مستويات من الجمالية.

تحويل أوراق الأشجار الجافة [الطبيعة اليومية] إلى ملابس و وسط اللوحة الفنية [الفن] .. لأن الأوراق تعطي إحساسا بالحياة لأنها أصلية وطبيعية، رغم أنها جافة.

الانطـــلاق مـــن فكـــرة الهمبـــورغر [اليـــومي] لتحويلها إلـى تحفة فنية فـي توضـيح اسـتهلاكي احترافي للحياة الحقيقية [الفن].

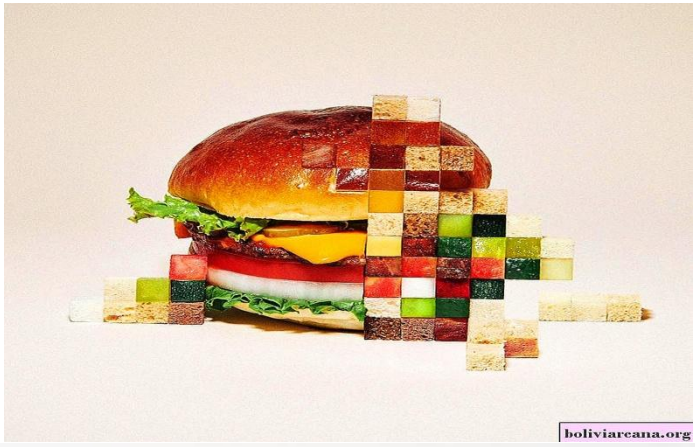

الفـن بوصـفه سـلعة ... تحويـل مـوزة [اليـومي] إلى لوحة فنية [الفن].

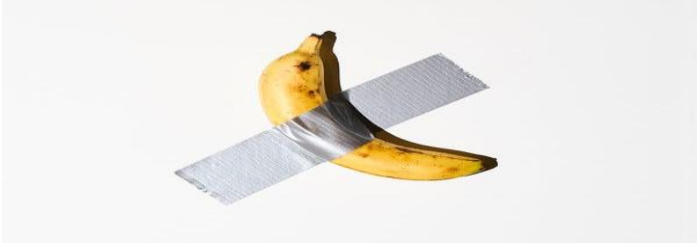

2- من الطبيعة إلى الممارسة الفنية اليومية:

قام الفنان البريطاني من أصل إيراني "أوميد أسعدي"، بخلق لوحات فنية بأسلوب إبداعي مميز، بواسطة أوراق الأشجار... [توظيف اليومي في الفن].

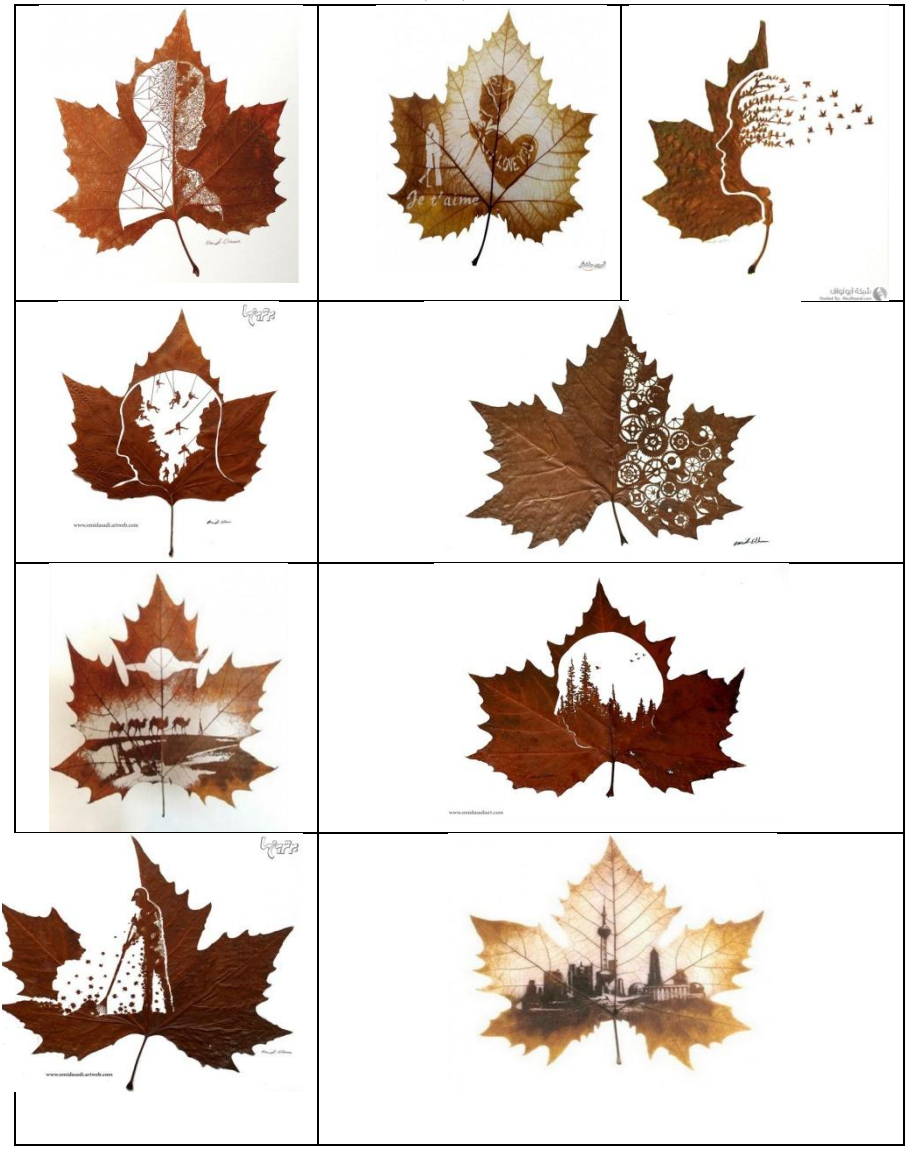

3- الحياة اليومية في الأعمال الفنية:

	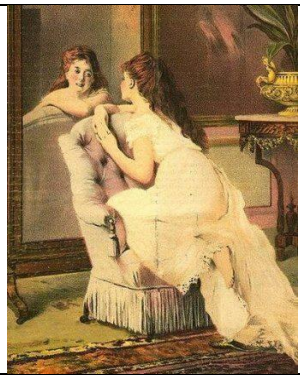	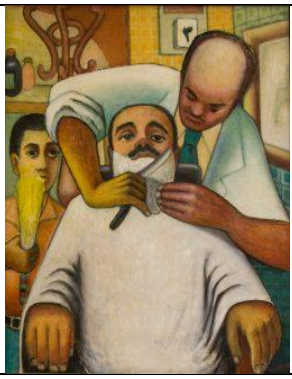
حديث بين النساء	فتاة تنظر إلى المرآة	عند الحلاق
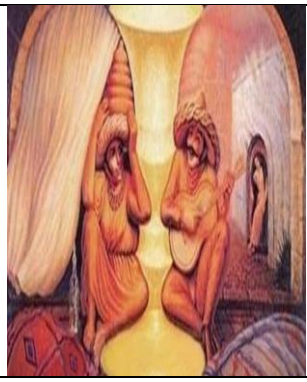		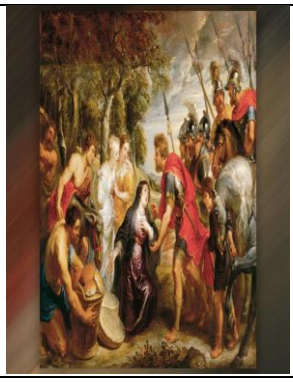
الشيخوخة	لوحة من الخضار والفواكه	يوم صائف
الأكل بالفن	استراحة وكأس الشاي	الحياة البسيطة

		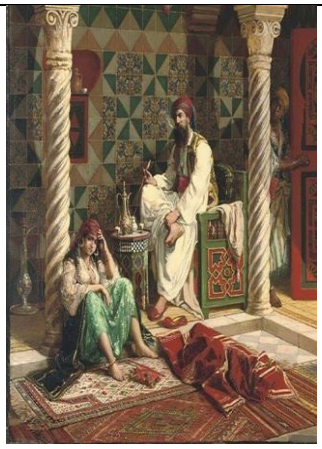
الحرية	الطفولة	القفطان الجزائري

4- الحياة اليومية في الأعمال العالمية:

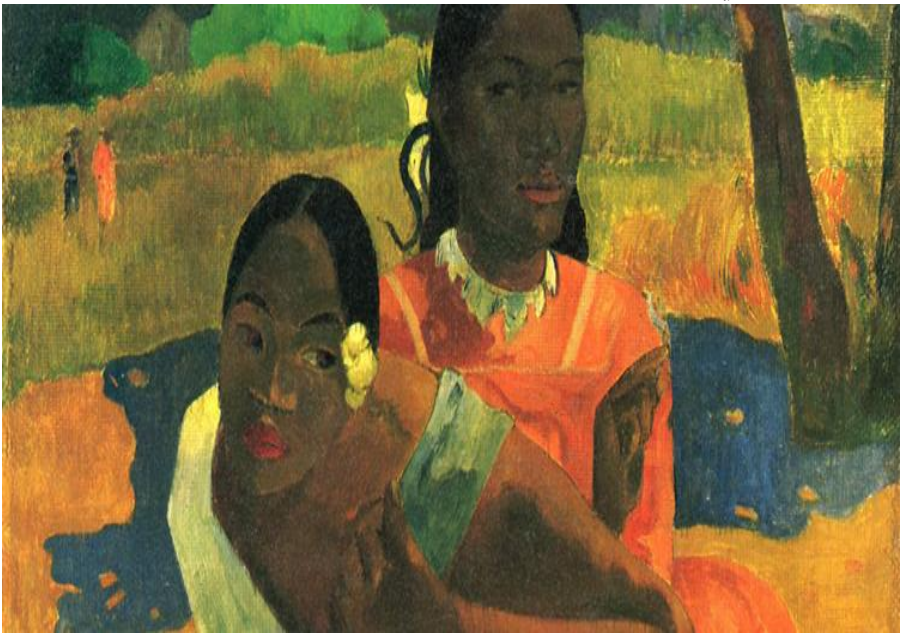

لوحة من أعمال الفنان الفرنسي بول غوغان تصور فتاتين من تاهيتي مقابل 300 مليون دولار

لوحة وصيفات الشرف [أذكى لوحة في تاريخ الفن] راجع الكلمات والأشياء، ميشيل فوكو

دييغو فيلاسكيز [كيف يعبر الرسم عما تعجز عنه اللغة]

5- الأعمال الفنية والقصص اليومية:

في ذكرى الشاعرة برفين اعتصامي للفنان الإيراني مرتضى كاتوزيان، 1985

يقال أحيانا أن الشعر يصبح مفهوما أكثر عندما يتحوّل إلى موسيقى أو إلى عمل تشكيلي . والفنان، رسّاما كان أم شاعرا أم موسيقيا، اعتاد أن يرى العالم بعين أكثر حساسية وشمولا، فهو يلتقط التفاصيل ويلاحظ الحالات والظواهر المختلفة ويستمتع برصدها وتأمّلها وتصويرها .

في هذه اللوحة الجميلة يصوّر مرتضى كاتوزيان منظرا استوحاه من قصيدة للشاعرة الإيرانية الراحلة برفين اعتصامي تتحدّث فيه عن طفل يكسر آنية خزفية عن غير قصد ثم لا يجرؤ على العودة إلى البيت خوفا من غضب والده .

اعتصامي اشتهرت بمواقفها وأفكارها وقصائدها الجريئة الداعية لتحرير المرأة . وقد تأثرت بأفكار والدها الذي كان هو الآخر مناصرا لحقوق النساء، كما عرف عنه ترجمته لكتاب الشيخ قاسم أمين "تحرير المرأة" إلى الفارسية .

وقد توفيت اعتصامي عن عمر لا يتجاوز الخامسة والثلاثين بعد تجربة زواج فاشل لم يدم أكثر من شهرين. وفي أخريات حياتها كتبت قصائد حزينة تتعاطف فيها مع الفئات المحرومة في المجتمع خاصة الأطفال الفقراء واليتامى .

في اللوحة نرى طفلا بملامح بريئة وملابس رثّة وهو جالس يغالب النعاس في زاوية بأحد الشوارع. والى جواره تبدو آنية فخار مكسورة .

المشهد يوحي بالفقر الشديد: الجدران في الخلفية وكذلك ملابس الطفل خصوصا البنطلون المهلهل والمرقّع بقطع حمراء وسوداء .

اللوحة يغلب عليها اللونان الأصفر والبنّي وظلالهما. وثمّة تناغم وتناسق واضح بين الألوان كما يبدو جليا أيضا إتقان الفنان رسم الأطراف. وإن كان يلاحظ أن القدم اليمنى للصبي تبدو اكبر قليلا من عمره المفترض .

هناك أيضا الظلال التي رسمت بعناية وبراعة لافتة. والمنظر بأكمله يدفع الناظر إلى التعاطف مع الحالة الإنسانية التي تجسّدها اللوحة .

مرتضى كاتوزيان يعتبر واحدا من أشهر الفنانين التشكيليين في إيران .

والبعض يصفه بأنه رسّام الفقراء والمهمّشين. وهو ينتمي للطبقة الوسطى وينحدر من عائلة تحبّ الرسم والفنون. ومعروف أن كاتوزيان لم يتتلمذ على يد احد بل علّم نفسه بنفسه إلى أن اخذ أسلوبه في الرسم في النضج والتبلور .

التأثير المتبادل بين الشعر والرسم أمر ليس بالطارئ ولا بالجديد. فـ يوهان فيرمير، مثلا، استوحى مواضيع بعض لوحاته من قصائد أو روايات .

في المقابل تحوّلت عناوين وأجواء بعض لوحات فان غوخ ورينيه ماغريت ووليام ووترهاوس وادفارد مونك إلى أعمال شعرية وروائية وموسيقية .

عنوان لوحة كاتوزيان ربّما يثير ملاحظة قد تبدو شكلية إلى حدّ ما، فهو يبدو طويلا بعض الشيء وقد يراه البعض مملا وغير مناسب. ولو أن الفنان اختار للوحة عنوانا مختصرا مثل "الإناء المكسور" أو "آنية الخزف المكسورة" لكان وقعه أفضل وأجمل. في حين يمكن وضع العنوان الطويل في حيّز فرعي وبين قوسين للتأكيد على فكرة اللوحة وتوضيح مناسبتها .

أما فكرة رسم طفل أو طفلة والى جواره آنية أو مزهرية مكسورة فهي فكرة قديمة في الفنّ وطالما استهوت العديد من الرسّامين .

لكن يمكن القول إن أشهر لوحات هذه الثيمة وأكثرها انتشارا ورواجا هي لوحة رسّام القرن التاسع عشر الفرنسي ايميل مونيير Emile Munier's The Broken Vase بعنوان المزهرية المكسورة.